Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه يزداد خطراً أيضاً إذا ماأكدنّا أن الأثر السيئ لملتون يمكن اقتفاؤه الى مدى أبعد من القرن الثامن عشر، والى ماهو أبعد من تأثيره على الشعراء غير المجيُدين . وذلك إذا قلنا أنه تأثير مازال علينا أن نكافح ضده».

وقد قصرّت ، لدى كتابة هذه العبارات ،عن القيام بتمييز ذي ثلاثة وجوه يبدو لي الآن على جانب من الأهمية، فهناك ثلاثة أشكال من الجزم مستقلة ومتضمنة فيها . فأماّ الأول فذلك أن تأثيراً ما قد كان سيئاً في الماضي : وهذا يعني الجزم بأن فحول الشعراء في القرن الثامن عشر أو التاسع عشر كانوا خليقين أن يكتبوا على نحو أفضل لو أنهم لم يعرّضوا أنفسهم لتأثير ملتون. وأما الثاني فذلك أن الوضع المعاصر وضعٌ يجعل من ملتون أستاذاً ينبغي اجتنابه ، وأما الثالث فهو أن تأثير ملتون ، أو أي شاعر معينّ ، يمكن أن يكون سيئاً على الدوام ، وأننا نستطيع التنبؤ ،حينما يوجد ذلك التأثير ، وفي أي وقت من المستقبل، مهما يكن نائياً ، بأنه سيكون تأثيراً سيئاً . على أني ماعدت الآن على استعداد للجزم بالأول والثالث من هذه الأشكال ،لأنهما لايبدو ان لي منطويين على أي معنىً اذا ماانفصلا عن الثاني .

وفي صدد الأول ،لابد لنا ،حين ننظر أول الأمر في شاعر عظيم واحد من الماضي، وفي واحد أو أكثر من الشعراء الذين نقول إنه مارس تأثيراً سيئاً عليهم ، أن نسلّم بأنه إن كان هناك أية مسؤولية ، فهي أقرب الى أن تكون في حالة الشعراء الذين تعرضوا للتأثير ، منها الى أن تكون في حالة الشعراء الذين أحدث عملهم تأثيره. ونحن نستطيع ،بالطبع ، أن نبينّ أن هناك حيلاً وأساليب مميزة معينة مما يعكسه المقلّد، ترجع الى تقليد ومحاكاة شعوريين أو لاشعوريين. غير أن ذلك يعد انتقاداً موجهاً الى اختيارهم غير المتبصرّ للنموذج ، وليس ضد نموذجهم ذاته . ونحن لانستطيع أبداً أن نثبت أن أي شاعر على وجه التحديد كان خليقاً أن يكتب شعراً أفضل لو أنه كان قد نجا من ذلك التأثير . وحتى لو أننا جزمنا بأن كيتس كان خليقاً أن يكتب قصيدة ملحمية عظيمة جداً لو أن ملتون لم